أقليات

دورية ربع سنوية متخصصة، تصدر عن مركز دراسات الأقليات
العدد الثالث: ١ فبراير ٢٠٢١ للميلاد ، الموافق: ١٩ جمادى الآخرة ١٤٤٢ للهجرة

■ في هذا العدد:

- هل يمكن اعتبار معاملة الصين للأويغور **إبادة جماعية؟**
- **الأقلية المسلمة في سنغافورة**.. نموذج للأقلية السعيدة
- **إلهام توختي**.. قلم أويغوري خلف القضبان
- **تاريخ الأويغور** في تركستان الشرقية

الأويغور

الأقلية الأكثر تعرضا للاضطهاد في العالم

أقليات
دورية ربع سنوية متخصصة، تصدر عن مركز دراسات الأقليات
العدد الثالث، ١ فبراير ٢٠٢١ الميلادي، الموافق ١٩ جمادى الآخرة ١٤٤٢ الهجرة

المشرف العام
د. محمد صفر

رئيس التحرير
عصام الدين سنان

مستشارو التحرير
إسحاق خوجة
انتصار عبدالكريم

مدير التحرير
محمد المدني

المدير الفني
محمد سعيد

تنفيذ وتصميم

عودًا على بدء..

عدنا من هذه النافذة (أقليات) من منصة جديدة وانطلاقة متجددة من إسطنبول حيث عبق التاريخ وعمق الحضارة، التي تذكرنا بماض مجيد، حين كانت الأمة المسلمة لا تعاني من صفة (الأقليات) لأن المسلم لم يكن آنذاك بحاجة للهجرة إلى بلاد غير إسلامية لا فرارا بدينه ولا حرصا على دنياه .. فكانت حاضرة الإسلام زاهرة زاخرة بل كان غير المسلم يفد إليها بغية المال أو العلم أو الأمن والعدل .

رجاؤنا أن تكون هذه المنصة الجديدة أقرب للوصول إلى الأهداف والمرامي، وأيسر للباحثين والمؤسسات في التواصل والتعاون، وأشجع لتنظيم وتنفيذ الحوارات واللقاءات المثمرة والبناءة، وأدعى للقبول والتقدير والدعم والتأييد.

ولعل أولى ثمار هذه المنصة الجديدة التعاون مع مرصد الأقليات المسلمة في إصدار أعداد دورية (أقليات) بشكل مشترك بين مركز دراسات الأقليات والمرصد، في خطوة نحو تحقيق قدر من تكامل الجهود بين المؤسسات ذات الصلة بقضايا الأقليات المسلمة خصوصا وأن نجاح المشروعات ذات الرؤى العالمية والبعد الإنساني الدولي يحتاج إلى خلق شراكات ذكية وصيغة من التكامل ونوع من التحالف .

في هذا العدد الثالث من دورية أقليات: نسلط الضوء على قضية عميقة في تاريخها (٧٠ عاما)، عظيمة في حجم مأساتها، مؤلمة في شدة إهمالها ونسيانها والسكوت عنها؛ قضية (تركستان الشرقية) بلد مسلم محتل، فلا هم نالوا استقلالهم كما ينبغي، ولا هم حظوا بمعاملة الأقليات (الدينية والعرقية) في ظل الصين وفق القوانين والمواثيق الدولية التي تكفل للأقليات حق ممارسة شعائرها الدينية والحفاظ على لغتها وهويتها والتواصل مع العالم الخارجي وحق العيش بكرامة.

لم تكن تركستان جزءا من الصين تاريخيا، بل إن سور الصين العظيم، كان سبب بنائه من قبل الصينيين أن يكون حاجزا وسدا منيعا بينهم وبين الأتراك خشية تمددهم نحو الصين وخوفا من قوة وبأس التركستانيين خصوصا بعد إسلامهم.

نحاول من خلال هذه النافذة كما هو دأبنا في الأعداد السابقة تسليط الضوء والتطرق إلى موضوع العدد من زوايا متنوعة؛ بغية منح الباحث والقارئ ملخصات مفيدة، وكنا قد خصصنا العدد الثاني للحديث حول (الإسلام في جنوب أفريقيا كنموذج إيجابي) وفي العدد الأول سلطنا الضوء على مأساة مسلمي (ميانمار) بورما كأزمة إنسانية وقضية أقلية مسلمة تتعرض للإبادة والاضطهاد.
ومن الله العون والتوفيق...

د. محمد صفر
مدير مركز دراسات الأقليات

تصدر عن:
مركز دراسات الأقليات
MINORITY STUDIES CENTER
الأمانة العامة: تركيا، إسطنبول، باشاك شهير
الفرع الغربي: الولايات المتحدة، ولاية جورجيا، أتلانتا
الفرع العربي: جمهورية السودان، الخرطوم، المعمورة

"تاريخ الأويغور في الصين"

قرب نهاية عام ٢٠١٨، بدأت التقارير تظهر أن الصين تقوم ببناء شبكة واسعة من المعسكرات في منطقة شينجيانغ (تركستان الشرقية) ذاتية الحكم لقومية الأويغور، يستخدم لاحتجاز مئات الآلاف – تشير بعض التقديرات الى اكثر من مليون – من الأيغور المسلمين .أنكرت السلطات الصينية في البداية وجود أي برنامج من هذا القبيل، لكنها اعترفت في نهاية المطاف بالمعسكرات، فقط للادعاء بأنها كانت مراكز لتدريب الأيغور وأعادة تأهيلهم في أعمال منتجة.

على الرغم من أن الصراع في شينجيانغ بين الأيغور والدولة الصينية قد تكثف في العامين الماضيين. إلا أنه ليس بالأمر الجديد. إن الحملة الحالية هي الخطوة الأخيرة التي اتخذتها الدولة في صراع عرقي – ديني وسياسي استمر لعقود، وبأشكال مختلفة ، لعدة قرون لم تنشأ فجأة مع وصول الحزب الشيوعي الصيني الي السلطة عام ١٩٤٩. لم يبدأ الأمر، كما افترض البعض، بتوسع الاسلام السياسي من الشرق الأوسط أو أفغانستان. القاعدة أو داعش ليسوا مسؤولين بشكل أساسي عن النزاع في شينجيانغ، على الرغم من وجود أدلة على أن بعض الأيغور عملوا مع المجموعتين.

من المستحيل فهم الأزمة الحالية دون فهم الخلفية التاريخية. هذا موثق جيداً، والجيل الحالي من الأويغور، وكثير منهم من نسل الناشطين السابقين، يدركون تماماً المسار المميز لتاريخ الأويغور، وهو تاريخ متشابك مع تاريخ المطقة الإقليمية، على الرغم من أنه غير مدرج بالكامل فيه قوة عظمى الصين.

تبلغ مساحة شينجيانغ، في أقصى الشمال الغربي من الصين، حوالي ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا رسميًا، فهي ليست مقاطعة بل "منطقة تتمتع بالحكم الذاتي" احتراماً لسكانها غير الصينيين، والأويغور – .

رغم ان مستوى الحكم الذاتي هو الحد الأدنى. الأيغور ليسوا من أصل صيني عرقيًا، بل هم من الأتراك الذين تتحدث لغتهم الأويغورية القريبة من الأوزبكية لأوزبكستان المجاورة وترتبط بشكل كبير بتركيا. غالباً ما توصف بأنهم أقلية، لكنهم حتى وقت قريب كانوا يشكلون غالبية سكان شينجيانغ والتي يعتبرونها وطنهم ويشيرون إليها باسم تركستان الشرقية (شرقي تركستان).

يعيش ما يقرب ١١ مليون من الأويغور في شينجيانغ (حسب الإحصاء الصيني) - أقل بقليل من نصف السكان – هم من المسلين تاريخياً وثقافيًا، وكذلك معظم العرقيات الأصغر في تلك المنطقة، القازقية والقرغيزية والهوي الناطقة بالصينية، هذا واضح على الفور من ملابسهم، طعامهم وبيئتهم المبنية.

أصول

عاش الأويغور في تركستان الشرقية – لتميزه عن تركستان الغربية، والدول الناطقة باللغة التركية للإمبراطورية الروسية والاتحاد السوفيتي السابق - متذ الهجرة أو التوسع الكبير للشعوب التركية من السهول المنغولية، والتي بدأت في القرن السادس.

بحلول القرن الحادي عشر، كان الإسلام في شكله الصوفي هو الديانة المهيمنة بعد هزيمة النخب الحاكمة الموالية للبوذية في المعركة، تاريخ الأويغور في العصور الحديثة المبكرة هو قصة دول المدن الإسلامية، ولا سيما تلك الموجودة في كاشغر وخوتان، التي يحكمها الخلفاء، الذين كانوا حكامًا مؤقتين وزعماء روحيين لأوامر نقشبندي الصوفية.

دأت ذروة تفوق الصوفية في اواخر القرن السادس عشر عندها انهارت خانات السعيدية وسقطت المنطقة تحت سيطرة الخواجات، شخصيات سياسية قوية ممن كانوا أيضًا قادة روحيين لنظام نقشبندي،

في عام ١٦٧٩، استولى آفاق خوجا الأسطوري، وهو من سلالة شيوخ سمرقند، على السلطة في كاشغر. يعد ضريحه الإن نقطة جذب سياحي، ولكن مقابر العائلة التي يحتوي عليها لا تزال مبجلًا من قبل بعض الأويغور.

تم الإطاحة بحكم خوجة النهائي في عام ١٧٥٩ على أيدي قوات أسرة تشينغ حيث امتدت الى داخل آسيا ووسط آسيا. كانت أسرة تشينغ هي البيت الحاكم في الصين من عام ١٦٤٤ إلى عام ١٩١١، لكنها كانت بعيدة عن أن تكون سلالة "صينية" بحتة. كانت النخبة الحاكمة في الأصل منشقة من السهول والغابات في شمال شرق إسيا وحكموا بمساعدة من الحلفاء المنغوليين ومسؤولي الهان الصينيين. في منصف القرن الثامن عشر فقط، تم إدراج تركستان الشرقية ضمن أراضي الإمبراطورية الصينية.

أنشأت حكومة تشينغ منظمات عسكرية وبيروقراطية وبدأت في الإشارة إلى المنطقة بالصينية باسم شين جيانج ("الحدود الجديدة"). لقد حكموا النخبة المسلمة الناطقة بالتركية، وكانت هناك مقاومة منذ البداية. أنجح هذه الثورات، وإن كانت مؤقتة ، بقياد يعقوب بيك (١٨٢٠-١٨٧٧)، الذي أسس حكومة مستقلة في كاشغر في عام ١٨٦٧.

وفرض نظامه بالقوة العسكرية لكنه اعتمد لشريعته على تقليد شيوخ التقشبندي. لقد عاملت سلطات تشينغ يعقوب بيك على أنه متمرد. ونم الإطاحة بنظامه في عام ١٨٧٨ من قبل جيوش نشينغ تحت حكم زو زونغتانغ، الذي قمع بالفعل تصاعد واسع النطاق لمسلمي هوي في الصين. تم دمج تركستان الشرقية رسميًا في الإمبراطورية الصينية كمقاطعة شينجيانغ في نوفمبر ١٨٨٤.

الجمهوريات وأمراء الحرب

عندما انهارت أسرة تشينغ في عام ١٩١١، بقيت شينجيانغ مقاطعة ضمن جمهورية الصين التي أعلن عنها حديثًا لكنها ضعيفة وحكام أمراء الحرب الصينيين في شينجيانغ طانوا مستقلين فعليًا. كانت هناك محاولات متقطعة لإنشاء دول إسلامية مستقلة، وأهمها جمهوريتا تركستان الشرقية المتمركزة على التوالي في كاشغر في الثلاثينيات وفي غولجا شمال شينجيانغ بين عامي ١٩٤٤ و١٩٤٩.

في عام ١٩٤٩، بعد هزيمة القومندانغ القومية بقيادة تشيانغ كاي شيك في حرب الأهلية، أعلن ماو تسي تونغ جمهورية الصين الشعبية نيابة عن الحزب الشيوعي الصيني.

تم احتلال جمهورية تركستان الشرقية في غولجا بسلام ودمجها في الدولة الجديدة. استمرت المقاومة، التي غالباً ما تكون مسلحة، في الخمسينيات من القرن الماضي، ولا سيما في جنوب شينجياتغ.

في عام ١٩٥٥، أعلنت جمهورية الصين الشعبية في منطقة شينجيانغ الحكم الذاتي لقومية الأويغور تنازلا للسكان غير الهان وبالتوازي مع الترتيبات المماثلة للتبت ومنغوليا الداخلية. عندما بدأت الثورة الثقافية في عام ١٩٦٦، تم إضعاف السلطة المركزية وظهرت قوى الطرد المركزي، بما في ذلك مطالب الأويغور بالاستقلال من قبل الشعب في تركستان الشرقية.

بعد السوفييت

في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، شكل الشعب التركي في آسيا الوسطى دولًا مستقلة في أوزباكستان وقازاقستان وقيرغيزستان, عندما خرجت الصين من أهوال الثورة الثقافية، تعافت قوت الحزب الشيوعي الصيني؛ لم يكن هناك تحرير مكافئ للأويغور, أدى الإحباط إلى تصاعد المقاومة من قبل الجماعات المسلحة السرية داخل شينجيانغ وخارجها في قازقستان وقيرغيزستان وباكستان.

استفزت مظاهرات في عام ١٩٩٥ في غولجا، قاعدة جمهورية الأربعينيات المستقلة، بكين لاصدار الوثيقة رقم ٧ في العالم التالي. حددت الصراع في شينجيانغ باعتباره أخطر تهديد للدولة الصينية وشنت حملة "الضرب بالحديد" ضد المقاومين. في عام ١٩٩٧ تم قمع مظاهرة إيلي الرئيسية الأخرى في شمال شرق الولاية بعنف.

في يوليو ٢٠٠٩، تسببت المواجهات بين الأويغور والصينيين الهان في العاصمة الإقليمية أورومتشي في إزهاق العديد من الأرواح. كما أسفرت عن اعتقال الآلاف من الأويغور، الذين أعدم بعضهم. أثار مستوى القمع والإجراءات القضائية السرية مخاوف دولية واسعة النطاق بشأن انتهاكات حقوق الإنسان.

التاريخ الإسلامي

محمود محمد شاكر

ضمن موسوعته عن التاريخ الإسلامي، أفرد المؤرخ محمود شاكر مجلدا خاصا عن الأقليات المسلمة، وجاء الكتاب في مجلد من ٣٦٧ صفحة، وقال في مقدمته: "فإن هذا هو الجزء الأخير من موسوعة التاريخ الإسلامي ، وقد انتهى بإذن الله، وموضوعه الأقليات المسلمة مادمت جزءا من كياننا".

وقال أيضا: "هذه الأقليات لا بد م التعرف عليها ودراسة أوضاعها ومشكلاتها، وإمكانية مساعدتها للنهوض بها مما تعاني، والأخذ بيدها نحو الطريق السليم، لتحس أن لها إخوة ترتبط معهم برابط العقيدة وأنها جزء من الأمة المسلمة، ومن أجل هذا فالطريق الطبيعي أن يتعرف المسلمون على هذه الأقليات لوضع يدهم على نقاط الضعف ومواضع التعب، فلعل الدراسات تصف العلاج وتضع الحلول لربط هذه الأقليات بأمتها الإسلامية بشكل صحيح"

وقد بوّب المصنف كتابه وقسمه وفق التقسيم الجغرافي القاري للعالم، حيث بدأ بالأقليات المسلمة في آسيا مبتدئا بالهند ثم النيبال وهكذا بقية الدول الآسيوية التي بها أقليات مسلمة ، ثم قارة افريقيا التي قسمها إلى أقاليم وابتدأ بشرق أفريقيا بدولة كينيا ثم أوغندا وهكذا حتى ختم هذه القارة بالأقليات المسلمة في الجزر الأفريقية كجزر وكناريا والرأس الأخضر.

ثم الأقليات المسلمة في أوروبا وقسمها إلى إقليمين غربي أوروبا وشرقيها، ثم الأقليات المسلمة في قارة أمريكا شماليها وجنوبيها مرورا بأمريكا الوسطى، ثم ختم كتابه بعرض للأقليات المسلمة في قارة أوقيانوسيا حيث تعرض لمسلمي نيوزلندا وأستراليا وجزر فيجي، ثم ختم كتابه بمبحث لخص فيه مشكلات الأقليات المسلمة من التهميش والاضطهاد وغيرها لخص أسبابها في ستة أسباب وهي: أسباب ذاتية ووطنية وعنصرية وعالمية ومحلية وضعف الإمكانيات.

أخبار المركز

مدير مركز دراسات الأقليات يزور وكالة أنباء تركستان الشرقية

د. محمد صفر (يسار الصورة) برفقة رئيس وكالة أنباء تركستان الشرقية (يمين الصورة)

التقى مدير مركز دراسات الأقليات المسلمة الدكتور محمد صفر ، بالأستاذ عبد الوارث ايغوري مدير وكالة أنباء تركستان الشرقية بمقر المركز باسطنبول وجرى خلال الاجتماع مناقشة أوجه التعاون بين المركز والوكالة فيما يخدم قضية تركستان الشرقية ومشروعات المركز والوكالة بشكل خاص , وفيما يخص قضايا الاقليات المسلمة بشكل عام . وأمن الاجتماع على ضرورة تفعيل المنصات الاعلامية المختلفة لخدمة قضايا الاقليات والاستفادة من الامكانيات الموجودة لدى الاقليات وربطها من خلال جهاز تنسيقي وتعاوني . وقد حضر الاجتماع كل من الاستاذ زكريا صفر الامين العام لجمعية اتراك الحجاز والاستاذ اسحاق خوجة المدير التنفيذي لجمعية أتراك الحجاز .

مدير مركز دراسات الأقليات يزور رابطة المنظمات الأهلية الإسلامية في العالم

د. محمد صفر (يمين الصورة) وبجانبه أمين عام رابطة المنظمات الأهلية الإسلامية

زار وفد من مركز دراسات الأقليات المسلمة برئاسة مديره العام الدكتور محمد صفر ، زار مقر رابطة المنظمات الأهلية الاسلامية في العالم والتقى بأمين عام الرابطة الأستاذ علي اوزترك ، وقدم الدكتور محمد صفر تعريفا موجزا عن فكرة مركز دراسات الأقليات المسلمة وأنشطتها وبرامجها وأهدافها وانجازاتها خلال الفترة منذ تأسيسها ، وقد أثنى الأستاذ على أوزترك على فكرة المركز وأشاد بالمركز المتخصص في قضايا الأقليات المسلمة ورحب بالمركز عضوا ضمن قائمة المنظمات الأهلية الإسلامية في العالم ، وفي ختام الزيارة قدم الأستاذ علي هدايا تذكارية لوفد مركز الاقليات .

مدير مركز دراسات الأقليات يزور رابطة المنظمات الأهلية الإسلامية في العالم

في إطار اللقاءات التعريفية والتنسيقية .والتواصل مع الشخصيات الناشطة في مجال الأقليات المسلمة التقى الدكتور محمد صفر مدير مركز دراسات الأقليات المسلمة بالدكتور عمر فاروق قورقماز المستشار السابق لرئيس الوزراء التركي والمسؤول عن ملف الأقليات المسلمة بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين . وجرى خلال اللقاء استعراض أوجه التعاون بين المركز والاتحاد في سبيل خدمة الاقليات المسلمة بالعالم .

الكاتب الأيغوري المسلم، وعالِم الاقتصاد، والناشط الحقوقي والداعية العالمي الشهير لحقوق الأويغور في الصين، والمحكوم عليه بالسجن المؤبد

"إلهام توختي"

"طالما كان المسار الذي اتبعته مسار شريف وسلمي. اتخذتُ الورقة والقلم للمطالبة والدفاع عن حقوق الإنسان، والحقوق القانونية، وحقوق منطقة الحكم الذاتي للأويغور"

إلهام توختي في تصريح لراديو آسيا الحرة

حكمت عليه الحكومة الصينية بالمؤبد بتهم تتعلق بالانفصالية باعتباره أحد أقوى المدافعين لتنفيذ قوانين الحكم الذاتي في منطقة شينجيانغ.

ولد توختي في ٢٥ أكتوبر ١٩٦٩ في مدينة أرتوش في منطقة شينجيانغ الأويغورية الذاتية الحكم في الصين، عالم اقتصاد أويغوري حكمت عليه الحكومة الصينية بالمؤبد بتهم تتعلق بالانفصالية باعتباره أحد أقوى المدافعين لتنفيذ قوانين الحكم الذاتي في منطقة شينجيانغ.

حيث تخرج من جامعة نورث إيست الصينية فرع كلية الاقتصاد (MUC) في بكين. تخصص وعمل في مجال الاقتصاد، حيث درس لطلاب من إثنيات مختلفة من الهان والأويغور والمغول والتبتيون.

كما اشتهر بموقع (أويغور أونلاين) الذي يناقش من خلاله قضايا الأويغور، وبحثه حول علاقات عرق الأويغور الهان.

اشتهر بمؤتمراته المجانية التي يحاول من خلالها معالجة الموضوعات الصعبة مثل ثنائية اللغة في شينجيانغ والسيطرة على الصحافة والإنترنت مما أكسبه مراقبة دائمة من طرف السلطات الصينية. حيث اتهمه المسؤولون بالاستفادة من مؤتمراته للتحريض على العنف والإطاحة بحكومة جمهورية الصين الشعبية بسبب مشاركتها في نشاطات انفصالية.

وفقاً للمعلومات العامة للمحاكمة، وجه المدعي العام مرارًا وتكرارًا اتهامات لإلهام توختي حيث ذكر قائلا: "خلال إحدى محاضراته لا يعتقد توختي بأن المظاهرات العنيفة هي أنشطة إرهابية،" كما أكد على أن إلهام توختي استخدم قضية "اضطرابات باشو" في محاضراته للدفاع علناً عن العنف وخطاب الكراهية مثل "استخدموا العنف لمحاربة العنف، أنا معجب بهم فهم أبطال"، ، "شخص مسالم مثلي يمكنه القتل والمقاومة".

في عام ٢٠٠٦، أسس توختي موقعاً إلكترونياً يدعى أويغور أونلاين، والذي نشر مقالات باللغة الصينية والإيغورية حول القضايا الاجتماعية.

في منتصف عام ٢٠٠٨، أغلقت السلطات موقع الويب، متهمة إياه بتشكيل روابط مع المتطرفين في الشتات الأويغوري. في مقابلة أجرتها معه إذاعة آسيا الحرة في مارس ٢٠٠٩، انتقد توختي سياسة الحكومة الصينية للسماح للعمال المهاجرين بدخول منطقة شينجيانغ الأويغورية وأيضا ظاهرة هجرة النساء الشابات الأويغوريات إلى شرق الصين للعثور على عمل. بعد سجنه مدى الحياة في سبتمبر ٢٠١٤، كتب وانغ ليكسيونغ في تدوينة له على تويتر: أن الصين قد خلقت مانديلا أويغوري في إلهام توختي. رفضت وكالة الأنباء الصينية شينخوا المقارنة، حيث دونت "بينما يبشر مانديلا بالمصالحة، وفإن إلهام توختي يبشر بالكراهية والقتل."

الاحتجاز والمحاكمة:

وفقاً لبيان منظمة القلم الأمريكية: تعرض توختي "لمضايقات طويلة من قبل السلطات الصينية بسبب آرائه الصريحة بشأن حقوق أقلية الأيغور المسلمة في الصين. حيث يمثل توختي جيلاً جديدًا من الكتاب المهددين الذين يستخدمون شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام والتواصل الإجتماعي لمكافحة الظلم، نأمل أن يساعد هذا الشرف في إيقاظ السلطات الصينية على الظلم الذي يتم ارتكابه وتعبئة العالم للمطالبة بحرية توختي."في المقابل أعربت وزارة الخارجية الصينية عن غضبها من الجائزة قائلة إنه مجرم مشتبه فيه.

في سبتمبر ٢٠١٤، وأمام محكمة أورومتشي أدُين توختي بتهمة "الانفصالية" وحكم عليه بالسجن مدى الحياة مع مصادرة جميع ممتلكاته .ولم يسُمح لفريق توختي القانوني بالدفاع عنه أبدًا لمدة ستة أشهر، وذلك بحسب منظمة العفو الدولية.

وحصل توختي على عدد من الجوائز الأدبية كجائزة باربرا سمين للكتابة الأدبية الحرة، وجائزة ساخاروف لحرية الفكر، والتي تسلمتها ابنته جوهر نيابة عنه؛ نظرا لاحتجازه في سجون السلطات الصينية.

الأقلية المسلمة في "سنغافورة"

سنغافورة: جمهورية صغيرة تتكون من عدة جزر، عرفت الدين الإسلامي في العصر النبوي الشريف عن طريق التجار العرب المسلمين، وهي إحدى دول جنوب شرق آسيا، ومن أهم الموانئ العالمية في هذه المنطقة، ومُناخها استوائيٌّ حارٌّ ورطب، وتَهطل الأمطار فيها بشكلٍ وافر على مدار العام، ويمثِّل الأسد ميرليون الشِّعار الرَّئيسيَّ للبلاد، استقلت عن المستعمر الأوروبي عام ١٩٥٧ ميلادية، وعملتها المتداولة "الدولار المالاوي".

بلغ عدد سكانها في الآونة الأخيرة نحو ثلاثة ملايين نسمة من بينهم نصف مليون نسمة من المسلمين.

وسكان سنغافورة خليط بشري وتتعدّد فيه اللغات التي يتحدثون بها، وتُقرُّ دولة سنغافورة بحريَّة الأديان، وتقوم على مبدأ فصل الدِّين عن الدَّولة، وتحتوي على العديد من الأديان ويعتنق غالبية السُّكَّان فيها الدِّيانة البوذيَّة بنسبة تصل إلى ٣٣٪، وتأتي المسيحيَّة في المرتبة الثَّانية من حيث عدد المعتنقين في البلاد، وتبلغ نسبة المسلمين في سنغافورة حوالي ١٥٪.

وتُعتبر الأقلية المسلمة في سنغافورة من أنشط الأقليات المسلمة في جنوب شرقي آسيا، لأن أغلب سكانها من المهاجرين الوافدين من الدول المجاورة.

وقد حافظ المسلمون على هويتهم الإسلامية، فلم تستوعبهم كافة الأيديولوجيات المعادية للإسلام والمسلمين، وقد أقام المسلمون العديد من المساجد والمدارس الإسلامية، ومن المساجد الأثرية القائمة هناك حتى اليوم مسجد " ملقا " الذي بني عام ١٨٣٠، ومسجد " فاطمة الزهراء " المبني عام ١٨٤٣، ومن أكبر المساجد سنغافورة مسجد السلطان ومسجد المهاجرين

ويحرص المسلمون على إنشاء المساجد الجديدة في كافة أنحاء البلاد، حيث بلغ عدد المساجد الموجودة في سنغافورة (١٥٥) مسجداً من بينها (٨٥) مسجداً جامعاً، وأقيمت فيها بعض المدارس والمستشفيات والمستوصفات لتقديم الخدمات اللازمة للمسلمين الذين يتحاكمون إلى المحاكم الشرعية التي تفصل في النزاعات القائمة بينهم وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

وتشهد سنغافورة نشاطات دعوية وعلمية كبيرة، حيث ترجم القرآن الكريم والسنة النبوية إلى عدد من اللغات المحلية والعالمية، إلى جانب جهود لنشر اللغة العربية بين المسلمين هناك.

ومن أشهر الجمعيات الإسلامية جمعية الدعوة الإسلامية التي أنشأت كلية إسلامية هناك، وطالبت بالإبقاء على القضاء الشرعي في البلاد.

هل يمكن اعتبار معاملة الصين لأقلية الأويغور

إبادة جماعية؟!

في منطقة شينجيانغ (تركستان الشرقية) أقصى غرب الصين، يمارس مسؤولو الحزب الشيوعي الصيني واحدة من أسوأ انتهاكات حقوق الإنسان في عصرنا، وهو ما وصفت بأنه إبادة جماعية في تقرير أي سي للزوايا الأربعة الأسبوع الماضي.

تتزايد الضغوط على الحكومة الأسترالية لتجاوز البيانات المثيرة للقلق وتحدي الصين بشأن معاملتها للأويغور، وخاصة أولئك المواطنين الأستراليين المحتجزين في "معسكرات اعادة التعليم" في شينجيانغ.

يتلقي رجلان من الأويغور الأستراليين بسياسيين فدراليين في كانبيرا للضغط على الحكومة في مساعدة أفراد الأسر المحتجزين في الصين.

كانت أستراليا واحدة من ٢٢ دولة وقعت خطابًا مؤخرًا الى مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان تعرب عن قلقها بشأن الاعتقال التعسفي للأويغور، ولكن تم رفضها.

في الأيام الأخيرة، دافعت الحكومة الصينية عن أفعالها من خلال تقرير دعاية مشكوك فيه يزعم أن الأويغور تاريخياً أجبروا أن يصبحوا مسلمين وأنهم جزء لا يتجزأ من الصين منذ آلاف السنين.

تزعم الصين مرارًا بادعاءات كاذبة وتاريخية مثل هذه حول الوحدة القديمة للشعب الصيني، والتي تشمل الأقليات مثل الأويغور. هدفها عرض مفاهيم حديثة عن السيادة والأمة والحدود الثابتة عبر التاريخ.

في الواقع، أن الأويغور البالغ عددهم ١١ مليون نسمة (حسب الاحصاء الصيني) هم السكان الأصليون الناطقون بالتركية الذين سكنوا ما يسمونه "تركستان الشرقية" لآلاف السنين، جنبا إلى جنب مع التبتيين، فقد قاوم الأويغور وطأة المشروع الأستعماري الصيني، الذي يسعى إلى تأكيد سيطرتها على وطنهم القريبة من موسكو وطهران أكثر من بكين.

منذ مارس ٢٠١٧، احتجزت الحكومة الصينية أكثر من مليون من الأويغور والأقليات المسلمة الأخرى في معسكرات ضخمة تشبه السجون (بما في ذلك ١٧ من سكان استراليا)، حيث يتعرضون لإعادة تشكيل أيدولوجي قسري.

يجبر المحتجزون على شجب دينهم، ويحظر عليهم التحدث بلغتهم، ويتعلمون كيفية تبني ثقافة الأغلبية العرقية من الهان في الصين، بينما يشيدون بالرئيس شي جين بينغ والحزب الشيوعي. فإن مسؤولي الحزب "يغسلون العقول" وينظفون القلوب من أجل "علاج" أولئك الذين الذين سحرتهم الأفكار المتطرفة. في شينجيانغ اليوم، تعتبر الأفكار والسلوكيات من غير الهان جرثومة على أنها منحرفة وبالتالي تحتاج الى علاج عاجل.

ماهي الإبادة الجماعية؟

تم استخدام مجموعة من الكلمات والعبارات لوصف هذه العملية. تطلق الحكومة الصينية على معسكرات اسم "مراكز التعليم والتدريب" المجانية حيث يتعلم الأويغور مهارات اللغة والتوظيف الصينية من أجل المساعدة في "اعادة التأهيل واعادة الادماج".

تحدث الباحثون والصحفيون والمدافعون عن حقوق الانسان عن الاضطهاد الثقافي والديني في شينجيانغ قائلين إن سياسات الدول الحزبية ترقى الى مستوى التطهير العرقي الشامل أو إعادة الهندسية الثقافية أو الاستيعاب القسري أو غسل الأدمغة أو حتى الإبادة العرقية.

في أغسطس ٢٠١٨، أشارت جاي ماكدوغال، نائبة رئيس لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التميز العنصري في شينجيانغ باعتبارها منطقة خالية من الحقوق. ومع ذلك، أعتقد أن حجم وتطور نوايا سياسات الصين في شينجيانغ يستحق وصفاً أقوى.

لقد صاغ المحامي رافائيل ليمكن مصطلح الإبادة الجماعية عام ١٩٤٤ كرد فعل على استراتيجية ألمانيا النازية المنسقة للقضاء على اليهود والغجر وغيرهم من الشعوب غير الآرية .

بعد أربع سنوات، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، وكانت أستراليا من اوائل الدول التي صدقت عليها. صادقت جمهورية الصين الشعبية عليها في عام ١٩٨٣.

تعرف الإبادة الجماعية بأنها:

الأفعال المرتكبة بنية تدمير قومية أو اثنية أو عرقية أو دينية، كليا أو جزئيا.

كما يلزم الموقعين على معاقبة مرتكبي أعمال الابادة الجماعية من خلال محكمة جزائية محلية أو دولية مختصة.

إذا كانت الابادة الجماعية لا تشمل سوى الأفعال المادية أو يمكن أن تمتد الى هجمات على التراث الثقافي فقد أثارت جدلاً واسعا، لكن بالنسبة إلى لمكين، فإن المصطلح يشمل:

أساليب جذرية تهدف إلى الاختفاء السريع والكمال للثقافة والحياة الأخلاقية والدينية لمجموعة من البشر.

الإبادة الجماعية تتطلب أيضا نية محددة. على حد تعبير بعض علماء السياسة الذين عرفوا الإبادة بأنها:

جرائم متعددة ومحسوبة ومنهجية وخبيثة مأذون بها من قبل الزعماء السياسيين للدولة. هذا هو بالضبط ما فعله مسؤولو الحزب الشيوعي عندما أذنوا ثم أقروا الاعتقالات الجماعية للأويغور والأقليات المسلمة الأخرى في "مراكز التحول من خلال التعليم المركزة"، مما أدى الى تمزيق أكثر من ١٠٪ من السكان عن مجتمعاتهم حتى يتمكنوا من اعادة برمجة عمدا.

طرق مختلفة لمحو الثقافات:

ومع ذلك يمكن القول إن الحقائق أكثر أهمية من الكلمات عندما يتعلق الأمر بسياسات الصين في شينجيانغ. لدينا الآن أدلة كافية (بما في ذلك وثائق الآحزاب الداخلية) على الجهود المتعمدة لتدمير ثقافة وهوية الأويغور. إن الإجراءات اليومية مثل تجنب أكل لحم الخنزير، أو التحدث عن الأويغور، أو ارتداء الحجاب أو الصلاة بهدوء، أصبحت الآن "مظاهر التطرف الديني"، أو ما يسميه مسؤولو الحزب "أورام خبيثة" تتطلب عملية عاجلة في شكل جذري من الجراحة الثقافية.

في مدينة كاشغر على سبيل المثال، تبرز وثيقة الحزب الحاجة إلى قطع سلالات الأويغور وجذورهم وروابطهم الثقافية من أجل القضاء على التطرف المحتمل.

كشف الباحث الألماني أدريان زنز بالأدلة على جهود الجزب الشيوعي لفصل أطفال الأويغور عن آبائهم في مؤسسات الدولة، حيث يجري استيعابهم وتلقينهم من قبل المسؤولين، في هذه المؤسسات، تمزق المعرفة الثقافية والدينية واللغوية عمدآ.

في بعض أجزاء شينجيانغ، يتم هدم المساجد والأضرحة، بينما يتم تحويل مواقع أخرى إلى مواقع فارغة تحرسها كاميرات التعرف على الوجه والأئمة على قائمة الرواتب للحفلات.

باسم تعزيز "التعليم الثنائي اللغة"، أصبحت اللغة الصينية هي لغة التدريس في جميع أنحاء شينجيانغ، من الحضانة إلى الجامعة. استخدام لغة الأويغور، والمظاهر والصور محظورة. تعتبر التحدث بلغة الأويغور الآن غير وطني ويمكن أن يتم إرسال المرء لإعادة تعليمه.

ولعل الأكثر إثارة للقلق، يتم تشجيع الزواج بين الأعراق بنشاط لتذويب الأويغورز ببطء، مع تقديم أموال وإغراءات مادية أخرى للرجال الهان الذين يتزوجون من فتيات الأويغور.

يمكن للمرء أن يجد العديد من مقاطع الفيديو والرسائل التي تروج للزواج بين الهان والأويغور على وسائل التواصل الاجتماعي الصينية، مؤكدا أن شينجيانغ أصبحت الآن آمنة وموطنا لنساء الأويغور الجميلات والمؤهلات اللاتي سيقدرون الزواج من الهان الصينيين.

أخيرا، كثفت الحكومة الصينية نظام تنظيم الأسرة في شينجيانغ لإبطاء نمو سكان الأويغور والقضاء على ما يسميه مسؤولو الحزب "الولادات منخفضة الجودة".

ابتداء من عام ٢٠١٧، اعتمدت المنطقة سياسة موحدة لطفلين ألغت القواعد التفضيلية التي تسمح لنساء الأويغور بالولادات الإضافية. في الماضي، منحت نساء الأويغور ٣٠٠٠ رنمينبي (اليوان) للتخلي عن ولادة ثالثة والموافقة على نوع من "وسيلة منع الحمل الطويلة الأجل".

حرب الجزب الشيوعي المحسوبة على هوية الأويغور تمزيق الأسر والمتجمعات بشكل ممنهج تمامًا، في حين أن التقاليد الغنية المتمثلة في التنوع والتسامح في الصين تبقى في حالة يرثى لها.

النساء المسلمات يجبرن على الإجهاض

لا تزال الفضائع التي يعاني منها المسلمون في معسكرات الاعتقال في الصين تتكشف، في حيث تكشف تقارير جديدة أن النساء من أصل قازاقستاني أجبرن على الإجهاض أثناء اعتقالهن.

وفقًا لتقرير الجزيرة، فقد تم جمع القازاق إلى جانب المسلمين الأويغور من قبل بكين ووضعوا في معسكرات الاعتقال الصينية في الشمال الغربي حيث طالب مئات من أفراد الأسرة الثكلى في البلد المجاور بالإفراج الفوري عنهم.

القازاقية جولزيرا موغدين من بين النساء اللائي تحدثن ضد إساءة معاملة الصين للأقلية المسلمة لأنها تأمل في كسر الصمت.

عندما كنت أعبر الحدود رأوا في هاتفي تطبيق واتس اب. تم احتجازي وإرسالي لإجراء اختبار طبي شامل. وجدوا أنني حامل وأجبروني على الإجهاض. قررت التحدث بضوت عالٍ بعد أن حصلت على الجنسية القازقية.

تقول مجدين إن الإيذاء الذي عانت منه شوهها مدة الحياة، وكانت تعاني في كثير من الأحيان من الصداع نتيجة محنتها المؤلمة. بعد الإجهاض، عزلوني في عيادة وقدموا لي بعض الأدوية التي قالوا إنها مصابة بالسل، أنا لا أعرف ما كان عليه.

تضم منطقة شينجيانغ (تركستان الشرقية) غرب الصين ١٠ ملايين من الأويغور. واتهم الأويغور الذين يشكلون حوالي ٤٥٪ من سكان شينجيانغ سلطات الصين بالتمييز الثقافي والديني والاقتصادي.

تتهم الأمم المتحدة وعدد كبير من الدول والجماعات الأخرى الصين بتنفيذ سياسات قمعية ضد الأويغور وتقييد حقوقهم الدينية والتجارية والقافية.

تم احتجاز ما يصل إلى مليون شخص، أو حوالي ٧٪ من السكان المسلمين في شينجيانغ، في المعسكرات، وفقًا للمسؤولين الأمريكيين وخبراء الأمم المتحدة.

في تقرير صدر في سبتمبر الماضي عن الأويغور، اتهمت هيومن رايتس ووتش الحكومة الصينية بتنفيذ حملة منهجية لانتهاكات حقوق الإنسان.

الصين التي تحتاج بشدة إلى الموارد الطبيعية الغنية لشينجيانغ لتغذية نموها الاقتصادي والطلب عليها، تنفي أي انتهاك، مدعية أن الأويغور قد تم تعليمهم في "مراكز التدريب المهني".

الطلب من الأويغور استبدال ديكور المنزل التقليدي

قالت مصادر إن السلطات الصينية في شينجيانغ (تركستان الشرقية) شمال غرب الصين أمرت الأويغور بتحديث التصميمات الداخلية لمنازلهم عن طريق التخلص من الديكور العرقي التقليدي وإضافة أثاث صيني.

في الأشهر الأخيرة، كان المسؤولون في شينجيانغ يروجون لحملة " التخلص من أشياء ثلاث" لإجبار الأويغور واللأقليات المسلمة الأخرى على التخلي عن السجاد والوسائد التي يستخدمونها تقليديًا كأثاث في منازلهم واستبدالها بأرائك، وأسرة، ومكاتب، وفقًا لمصادر الأويغور الذين يعيشون في المنفى.

وتأتي هذه الحملة عقب حملة خصصت فيها السلطات في شينجيانغ أكثر من ٤ مليارات يوان (٥٧٥ مليون دولار أمريكي) بحجة تحديث أنماط حياة السكان في المنطقة، وذلك بتدمير الفن المعماري من تصاميم الأويغور التقليدي، بما في ذلك المحراب، أو منافذ القبة المزخرفة مدمجة في الحائط أو السقف للدلالة على الاتجاه الصحيح إلى القبلة الذي يجب على المرء توجهه عند الصلاة.

أقليات

تصدر عن:

مركز دراسات الأقليات
MINORITY STUDIES CENTER

بالتعاون مع

مرصد الأقليات المسلمة
Muslim Minorities Monitor
MARSAD

العدد الأول

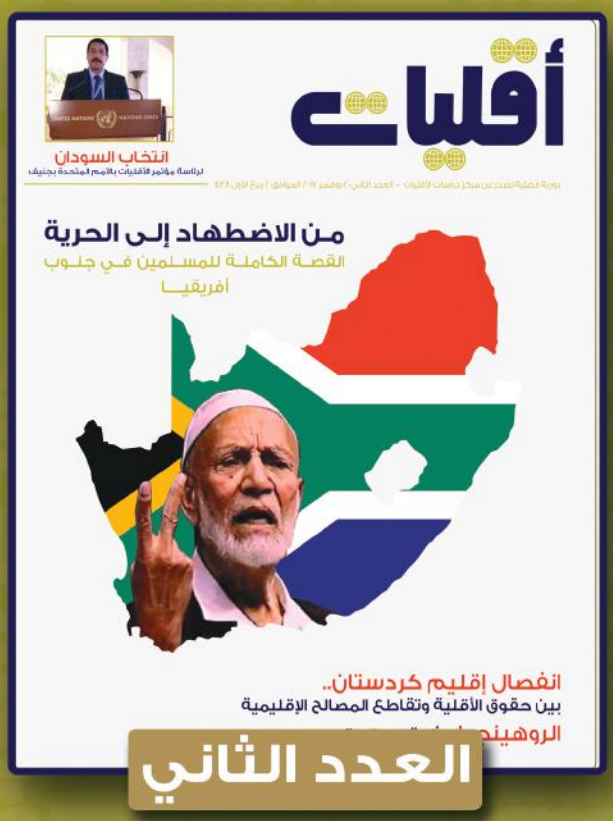

العدد الثاني

للتواصل:

مركز دراسات الأقليات:
muslim.minorities.s.c@gmail.com

مرصد الأقليات المسلمة
info@marsad.org.uk

جميع الحقوق محفوظة
© All Rights Reserved
2021 - 1422